

## قولاً واحداً

## جوانب من «الاتوء القيمي السلوكي» للإرهابيين ورعاهم

صباح عزام

في أعقاب ما سمي -غريباً- بـ«الربع العربي» لوحظ شوب أنماط سلوكية مستجدة تماماً في الظروف الاستثنائية التي عاشتها وما تزال بعض الدول العربية في مقدمتها الحرب الإرهابية ضد سوريا والعراق ولibia، بحيث تحولت هذه الأنماط إلى توجهات مستقرة وسمات شخصية لدى الكثيرين، وهي ناتجة عن عدم قدرة ذهن هؤلاء على احتمال المسؤولية، وهي إما ناجحة من الخارج إلى الصعيد الجماعي من نهاية ٢٠١٠ وبداية ٢٠١١.

ووفقاً لم «تحليل النظم»، كانت المدخلات أكبر وأقوى من طاقة القراء الذاتية للأصحاب هذه السلوكية على استيعاب هذا السبيل الإعلامي وتقطيم عملية التفاعل داخل المنظومة لإنتاج المخرجات المناسبة ووظيفتها في الرد على ذلك.

هذا من ملاحظة أن هذه الأنماط السلوكية شملت غالبية الدول العربية خارج البالدين التي ضربها هذا الربع بموجات الالحاد، وطبقت بظاهرها المجال السياسي بما فيه العلاقات بين الأفراد والمجموعات واللقاء بين الدولة الشرعية وما سمي «المعارضات»، وترك أثراً سلبياً لها طبيعياً «غير سوية»، تنتهي إلى أعراض مرضية، أو إلى ما يمكن تسميته «الاتوء القيمي السلوكي» لدى الكثير من الأفراد والجماعات. وقد تجسد هذا الاتوء القيمي السلوكي في تفكك عرا الشخصية السورية وألياسه عند ذوي التقافة المحدودة / أو عند بعض ضعاف التفوس من لهم طموحات خاصة وضيقه، الأمر الذي أدى إلى احتدام على سلم التكوين الاجتماعي للشخص وللجماعات، نزولاً، بالذات، من مرتبة الانتقام الجماعي إلى مرتب الانتقام الفردي بتأثير العائلة والعشائرية والطائفية والذهبية، وكلا نزعات مفهنة تتسم بعدم تقبل الغير» مع سعي أصحابها ورعاهم إلى تسعيدتها عن طريق وسائط التواصل الاجتماعي الإلكتروني والفضائيات المأجورة، وصولاً إلى استخدام المال والسلال القائم من دول الخليج وتركيا وأميركا وفرنسا وغيرها، إذ هذه الدول ترى لهامصلحة في دعم وتعزيز هذه السلوكيات ورعايتها وأبناء شعبها الأرض بارهاب غير ضارب ضد الدولة وألياساتها وأنصار شعبها كما يحصل في سوريا منذ أكثر من خمس سنوات.

والآن فيما يلي بعض جوانب هذه السلوكية للمجموعات الإرهابية في سوريا.

- العمل على إشاعة وتعزيز ثقافة الكراهية، حيث تحولت بعض الفئات، والقوى والناصرات اليمانية ومؤسسات الدولة إلى «أهداف سهلة ومشروعة للشهري والتدمير والقتل والتهجير».
- الإصرار على الانقسام من الغير أو «الآخر» جرياً على عادة بائدة هي «الأخذ بالثار/ تدمر بالقصاص».
- اللدد في الخصومة مع عدم التورع عن استخدام جميع الوسائل المكتلة على قاعدة «الغاية تبرر الوسيلة».
- التطرف في فرض الآراء وإبداء المشاعر والتعبير عن الرغبات بعيداً عن المنطق والعقل.
- نمو نزعة إفشاء الغير، ثم «التشفى» أو «الشماتة» والشعور بالفرح على ضرب الضمر مثل قتل العسكريين أو المدنيين الآخرين، أو تدمير وتعديل مؤسسات واقتصاد الدولة، بل الدفافع عن يقين بالتجنيد والإرهاب وإطلاق الفتن الصاروخية على الأحياء المدنية.
- انتشار ظاهرة «التفكير الرغبي» أي التفكير بالرغبات الشخصية، ومن ثم تحويل «الأوهام» الذئنية إلى بقينات لا يقبلها العقل، وهو ما يمكن أن يسمى «تحسيس».

- السعي لاستدعاء أعداء الوطن للمساعدة على تدمير الدولة واحتلالها، وهذا ما حصل بشكل واضح في طلب المعارضات السورية خاصة منها الخارجية وأموتها في الداخل من الولايات المتحدة ضرب سوريا عسكرياً لاسقط الدولة فيها كما حصل في ليبيا، وكذلك قيام جهة التصرّف بالتنسيق مع إسرائيل وطلب مساعدتها ضد الجيش السوري.

هذه هي بعض المجموعات الإرهابية المسلحة، هنا علاوة على اقتالتها وأدواتها من قبلها كما حصل في المذابح الشرعية والتي أودت بحياة أكثر من ٧٠٠ / إرهابي من الطرفين، فضلاً عن المدنيين الذين سقطوا بالجملة والتفريق.

## ثوار أرفاد «انضموا إلى» الديمقراطية، محاربة داعش يعتقل ٨٠٠ مدني بريف حلب أغلبهم كرد

وكالات

اعلنت مجموعة من المقاتلين «أgliptiim العظيم» من العرب، في تل رفعت بريف حلب انصمامها إلى «قوات سوريا الديمقراطية» ذات «الأغلبية الغربية»، في معاركها ضد تنظيم داعش المرادي في المأذنة الدولية للتنظيمات الإرهابية، فيما اعتقل التنظيم نحو ٨٠٠ مدني في ريف حلب خلال خمسة أيام اعتبارهم أهالي الكرد، فيما يذكر أن أحد سجنائهم هو شهيد مواجهة «الديمقراطية».

وذكرت ميليشيا «كتائب ثوار أرفاد» في بيان صور، نقله موقع «الحل السوري»، أن «الاتوء القيمي»، تختتم بـ«فتح الرحمن» في غوفة دمشق الشرعية، والتي أودت بحياة المئات من المدنيين.

وأضاف البيان: «نحن أبناء أرفاد (الاسم الكردي لـ«تل رفعت») لا نقبل باستمار إراقة الدماء في المنطقة التي تستهدف التغييرات المشتركة بين مكونات المنطقة من عرب وكرو، وأيضاً ما ينكره البعض من أنه الأهم».

وقال عضو «جيش سوريا الديمقراطية»، أحمد حسو، إن «عدد أفراد ثوار أرفاد هو أكثر من مئتي مقاتل، بخلاف ٧٦٠ منهم فقط من المكون الكردي، أما الأغلبية العظمى فهو من المخربين، الذين يقاتلون كل المخربين».

وأوضح البيان: «نفت وسائل الإعلام الغربية على أن الأفراد العاملين في تنظيم داعش يعتقلون في ريف حلب ليصل مجموع المعتقلين خلال خمسة أيام إلى نحو ٨٠٠ مدني».

وأضاف حسو: إن «حملة الاعتقالات بدأت في السادس عشر من شهر حزيران الماضي في ريف حلب الشمالي، وأوضاع أن «العدى الكلي للمعتقلين خلال هذه الأيام يصل إلى ٨٠٠ في، إضافة إلى وجود ١١ قتيلاً، وجرحى، أصبحوا أثناء محاولتهم الهرب»، وأكد حسو أن «الاعتقالات تستهدف الكرد بصفة تغيير ديمغرافية المنطقة»، مبيناً أن «معظم العرب الذي كانوا من ضمن المعتقلين، قام التنظيم بإطلاق سراحهم فوراً».

## الجيش يتقدم في محيط البحار

وذكر الناطق الرسمي باسم «غرفة عمليات إعزاز» رشيد زعيم، أن «الغاية من تشكييل هذه الغرفة، هي توحيد القرار والموقف، والتصدي لـ«شروع خارجي يفرض على المنطقة، إضافة لتنسيق المسكري والأمني بين الفصائل».

ووضحت الغرفة، جيش الشمال، فوج الشام، تكتيبة حاتم، كتيبة الشهيد وليد العريض، تكتيبة شهداء معناء، كتائب جند الإسلام، تكتيبة المثنى، كتائب رحمة الشام، قوات الشام، تكتيبة الشباب المجداد». وأعلنت جيالس خمس قرى وبلدات (خاصة بسيطرة الوحدات الكردية) في ريف حلب الجنوبي، تكتيك عسكري سيسامي «موحد»، بهدف «توحيد فصائل الجيش الحر، وتحقيق إنجازات عسكرية وجهودها، وتحقيق إنجازات عسكرية على الأرض تحديداً في الريف الشمالي».

هذا من ملاحظة أن هذه الأنماط السلوكية شملت غالبية الدول العربية

الشطة، وفق ما تحدث عنه «سانا»، أن «المجموعات الإرهابية استدفعت الأهل في في قرية إيزار، حيث تمتلكها ميليشيا «النصرة» إلى الشرق، وعندان وطريق الكاستلتو شمال حلب، مما تسبب باستشهاد شخص».

وانتهت المجموعات الإرهابية اتفاق وقف الأعمال القتالية منذ تطبيقه في السادس والعشرين من سبتمبر الماضي، في حين ترکع إيزار وقرى أخرى في ريف حلب، وبهدف «توحيد العمل العسكري والأمني»، استهدفت الفصائل الإسلامية بذاته، في المخيمات، حسب بيان صادر عنها، تلقته وكالة «سواتر»، المعارضة للأباء.

على ما لا يقل عن ١١ من أفراده وإصابة عدد منه. وفي السويداء أفاد مصدر عسكري حسب وكالة «سانا» للأباء بأن وحدة طارات حرية مدرست مقاومة تقطعت بهم في بلدات حرطان ومغاربة الأربعين، محيط بلد البحار، وقلعة الشماري، وقلعة العنكبوت، في حين أفاد مصدر عسكري بأن قوات محسنة لما يطلق عليها «الجيش والسلحين الموالين لها»، من جهة، محسنة لما يطلق عليه «داعش»، وأوقعت في بلدات العنكبوت ومقاتلي بشار الأسد، صفوهم قتلى ومقاتلي بشار الأسد، على تجمع وتحصينات لهم في تل شهيب، وتم تدمير محيط بلد البحار، وقلعة العنكبوت، في حين أفاد مصدر عسكري بأن قوات محسنة تقطعت بهم في وقت سابق».

وأضاف «المرصد»: أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون أبناء عن خسائر بشريه.

كما قصف طائرات حرية مناطق في تدمير مفترقات محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، العارض، أن «معارك الكر والفرسترة بشكل عنيف»، بين قوات

الجيش والسلحين الموالين لها من جهة، والفصائل الإسلامية من جهة أخرى في بلدات العنكبوت ومقاتلي بشار الأسد، صفوهم قتلى ومقاتلي بشار الأسد، على تجمع وتحصينات لهم في تل شهيب، وتم تدمير محيط بلد البحار، وقلعة العنكبوت، في حين أفاد مصدر عسكري بأن قوات محسنة تقطعت بهم في وقت سابق».

وأضاف «المرصد»: أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

من جهة ذكر «المرصد»، العارض، أن طائرات حرية تجعجع ما لا يقل عن ٩ غارات على مناطق محيط خان الشيح بالغوطة الغربية، دون المصادر أن الرميات أسرفت عن

</div